

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

م.م محمد عباس عبود¹

¹ جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن

mohammedalazawi62@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/15 تاريخ القبول: 2022/04/17 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص :

الحمد لله رب العالمين، الابعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية سورة الرحمن أنموذجاً يهدف من هذا البحث بيان جانب من التربية الأخلاقية في القرآن الكريم مع الاعجاز القرآني وذلك من خلال دراسة التشبيهات القرآنية، ومعرفة الابعاد التربوية المؤثرة على منظومة السلوك الإنساني، من خلال جمع الآيات المشتملة على التشبيهات القرآنية في سورة الرحمن من خلال نطاق حدود البحث، حيث تناولها استنتاج الابعاد التربوية الأخلاقية ومدلولاتها الايمانية، في محاولة لأثراء الساحة التربوية القرآنية. حيث مشكلة البحث تفتقر الى لغة المفسرين والذين تحدثوا عن التشبيهات القرآنية، الهدف البحث الرئيس الذي يسعى لتحقيقه هو استنتاج الابعاد التربوية الأخلاقية والمؤثرة على منظومة السلوك الإنساني، التي تتضمنها التشبيهات القرآنية في سورة الرحمن انموذجاً:

قد اعتمد في هذا البحث المنهج الاستقرائي بتتبع الآيات القرآنية على التشبيهات وجمعها، ثم تحليلها بذكر عناصر التشبيه والمعنى الإجمالي للآية والإشارة الى البعد التربوي الأخلاقي من خلال المنهج التحليلي. قد أسفر هذا البحث مجموعة من النتائج أهمها: أن القرآن الكريم في مجمله يحمل قيماً تربوية أخلاقية ' تطهر النفس وتركها، أهم التوصيات البحث إعادة تقديم وطرح مادة التشبيهات القرآنية للنشء من خلال بعض الوسائل التعليمية الحديثة والمعتمدة

على الصورة الحركة. يهدف البحث هو غرس القيم وتعزيز مكارم الاخلاق، ومن ذلك أسلوب التشبيه الذي يعتبر من الأساليب الفريدة في التربية الأخلاقية في القرآن الكريم وتعزيز القيم والمفاهيم العامة بأسلوب بياني راقٍ. الكلمات المفتاحية: - (التشبيهات القرآنية ، القيم التربوية ، سورة الرحمن ، التشبيه) .

Summary:

Praise be to God, Lord of the Worlds, Ethical Educational Dimensions in Qur'anic Similes Surat Al-Rahman as a model The aim of this research is to show an aspect of moral education in the Holy Qur'an with the Qur'anic miracle, through the study of Qur'anic analogies, and knowledge of the educational dimensions affecting the system of human behavior, by collecting verses that include: Quranic similes in Surat Al-Rahman through the scope of the research limits. Where it dealt with the conclusion of the moral educational dimensions and their faith implications, in an attempt to enrich the Quranic educational arena. Where the research problem lacks the language of the commentators and those who talked about Quranic similes, the main research goal that it seeks to achieve is to deduce the ethical and educational dimensions affecting the human behavior system, which are included in the Quranic analogies in Surat Al-Rahman as a model:

In this research, the inductive approach was adopted by following the Qur'anic verses on similes and collecting them, then analyzing them by mentioning the elements of simile and the overall meaning of the verse and referring to the moral educational dimension through the analytical method. This research has resulted in a set of results, the most important of which are: that the Holy Qur'an in its entirety carries moral educational values 'purify and purify the soul. The aim of the research is to instill values and promote noble morals, including

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

the simile method, which is considered one of the unique methods of moral education in the Holy Qur'an and the promotion of general values and concepts in a sophisticated graphic style.

المؤلف المرسل: م.م محمد عباس عبود

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، فان القرآن الكريم هو اخر حلقة من حلقات الوحي الإلهي الذي رسم للناس السبيل والتدبير ، الواحد في الحكم التقدير ، وقد جعل الله كتابه القرآن معجزة خالدة على مر الدهور والعصور ، تحدي به الأتس و الجن فلم ولن يستطيعوا مثيلا .

ومن مقتضيات ديمومة الاعجاز: اشتماله على أنواع كثيرة من الاعجاز، لعل من أهمها وأعظمها الاعجاز البياني، حيث كان مبعثه ﷺ في وقت ارتفع فيه شأن البلاغة والبيان بين العرب، وعدوا أنفسهم أساطين البيان والتبيان، فأيد الله نبيه بالقرآن، وتحداهم فيما يفاخرون، فرجعوا هنالك وانقلبوا صاغرين. لذا تم اختيار هذا البحث جامعا بين واحد من أهم أركان الاعجاز البياني وهو التشبيه، وبين الأثر التربوي الأخلاقي له في القرآن الكريم، فكان هذا العنوان: الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجا أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، اللهم آمين.

حيث يعتمد هذا البحث اعتماداً مهماً بالبلاغة القرآنية والاعجاز البياني في القرآن، حيث يتعلق بالتشبيه و هو احد أهم الأركان الاعجاز البياني، بأبعاده التربوية الأخلاقية حيث نأخذ التشبيه أحد الأساليب القرآنية الفردية في التربية الأخلاقية.

لذا يتناول هذا البحث فقط على جانب تربوياً – ان صحت التسمية وذلك لاستنباط واستخراج البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه القرآني فقط حيث يرى الباحث ان البحث مادة مهمه، ان الاهتمام بها سيثرى الساحة التربوية القرآنية ، و يقدم مادة إضافية للمهتمين بالشأن التربوي كون احد الأساليب الفردية في التوجيه غير المباشر وتقديم النصح .

مشكلة البحث:-

بالرغم من أن القرآن الكريم يزخر بالأساليب التربوية التعليمية المميزة مثل: التعليم بالقدوة، والتعليم بالقصة، والتعليم بالحوار والإشارة، وأساليب إثارة العمليات العقلية، وطرق الإقناع والإلقاء، والدمج بين الترغيب والترهيب، والرفق بالمتعلم، ومراعاة الفروق الفردية، بالرغم من كل ما سبق، يشكو بعض أصحاب الشأن التربوي من عدم قدرتهم في التأثير على المتعلم والاستفادة من هدايات القرآن في تنشئة شخصية إسلامية تحمل الهوية الإسلامية والصبغة الربانية في تعاملاتها وأخلاقها، فأين الخلل؟، هل المشكلة في المنهج التربوي الإسلامي؟. مجرد طرح هذا التساؤل يعتبر مغالطة لأن المنهج هو كلام الله العليم الخبير، وهو هو ذات المنهج الذي صنع جيل الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان وأخرجهم من ظلمات الجهل إلى فضاءات العلم، وجعل منهم قادة الدنيا وخلفاء الأرض، أم هي المشكلة في أسلوب العرض وطريقة التقديم؟ يتبين في كثير من المواقف؛ أن بعض المشتغلين بالتربية لا يستثمرون عناصر القوة في التربية الإسلامية والقرآنية بشكل فاعل، والمتمثلة في أساليبها ووسائلها، ومنها التشبيهات القرآنية، وهي أحد الأساليب والوسائل التربوية القائمة بذاتها، والتي تحتاج من المربين والمعلمين الالتفات إليها؛ وتسلط الضوء عليها، فبالرغم من توافر التشبيهات القرآنية بكثرة في القرآن وما تتمتع به من أهداف وأبعاد وخصائص تربوية، فالبعض من المهتمين بالشأن التربوي لم يستفيدوا بعد من هذا الأسلوب بفاعلية. ويرى الباحث أن

الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

التشبيهات القرآنية تعد كنزا تربوياً، تحتاج إلى مزيد من العناية والتركيز. أسئلة البحث: السؤال الرئيس الذي يسعى هذا البحث للإجابة عليه ماهي الأبعاد التربوية الأخلاقية التي تتضمنها التشبيهات القرآنية في سورة الرحمن؟ ويتفرع من هذا السؤال؛ الأسئلة التالية: ما تعريف التربية؟ وما أبعادها وأساليبها في القرآن الكريم؟ ما المقصود بالتشبيه؟ وما أركانه وأقسامه؟ ما التشبيهات الواردة في القرآن الكريم في سورة الرحمن؟ ما الأبعاد التربوية الأخلاقية التي تشتمل عليها تلك التشبيهات؟

منهجية البحث

ينهج البحث الطريقة الاستقرائية التحليلية .

هو المنهج الاستقرائي: " وهو منهج يقوم على الانتقال من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام، من خلال عملية ملاحظة الظواهر، وتجميع البيانات عنها، للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية " (1). ويتضمن أيضاً المنهج التحليلي: "وهو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الإشكالات المختلفة، من خلال عدة طرق كالتركيب، والتقويم، والتفكيك " (2).

أهمية البحث:-

لموضوع البحث أهمية عالية، أبرزها في النقاط التالية: - تعلق هذا الموضوع بكتاب الله الذي يستدعي منا دراسة نظمه وتحليل معانيه. قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال -فيما أعلم.

أن هذا الموضوع يبرز جانباً من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، فإن تشبيهات القرآن واحدة من أعظم أساليبه البيانية ومن أكثرها وروداً. أن من أهم أهداف هذه الدراسة إبراز التشبيهات القرآنية وآثارها التربوية الأخلاقية، كونها

¹ - الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ط6، ص 83.

² - الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ط1، ص 193.

أحد الأساليب الفريدة للتربية الأخلاقية في القرآن الكريم. أن هذه الدراسة تعد محاولة لترجمة لغة المفسرين والمتخصصين في علوم القرآن الذين تحدثوا عن التشبيهات القرآنية، إلى لغة تربوية موضوعية. أن إخراج مثل هذه الدراسة للناس فيه نفع للأمة وأداء لأمر التبليغ من النبي الكريم.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس الذي يسعى هذا البحث لتحقيقه هو: استنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية والمؤثرة على منظومة السلوك الإنساني؛ التي تتضمنها التشبيهات القرآنية في سورة الرحمن. ويتفرع عن هذا الهدف؛ الأهداف الفرعية التالية: بيان مجمل لمفهوم التربية وأبعادها وبعض أساليبها في القرآن الكريم. بيان تعريف التشبيه، وذكر أقسامه وأركانه. بيان التشبيهات الواردة في القرآن الكريم في سورة الأحزاب. بيان الأبعاد التربوية الأخلاقية التي تشتمل عليها تلك التشبيهات.

حدود البحث :-

سورة الرحمن

مصطلحات البحث:-

الأسلوب المعتمد لكتابة الدراسة -بمشيئة الله- أسلوب واضح وسهل دون الاعتماد على مصطلحات ذات دلالات محتملة، فالمصطلحات الواردة في ثنايا البحث، مصطلحات غالبا ذات معنى أحادي غير مترددة بين أكثر من معنى، وهنا إشارة لأبرز المصطلحات الواردة ومدلولاتها المرادة في البحث: -

الأبعاد: جمع بعد، والبعد في اللغة: الرأي والحزم، " يقال إنه لذو بعده، أي لذو رأي وحزم، يقال ذلك للرجل إذا كان نافذ الرأي ذا غور وذا بعد رأي"⁽³⁾، وكذلك من معاني البعد في اللغة: "اتساع المدى"⁽⁴⁾، والمراد بها هنا الآثار والنتائج المترتبة.

³ ابن من ظور، لسان العرب، ط3، مادة: "بع د"، (3/92)

⁴ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مادة: "بع د"، ص63.

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

التربوية: نسبة إلى التربية، وهي: "عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، تشمل جوانب الشخصية: الجسدية، والاجتماعية، والجمالية، والروحية، والأخلاقية، والعقلية، والوجدانية"⁽⁵⁾.

الأخلاقية: نسبة إلى الأخلاق، وهي: "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني"⁽⁶⁾

الأبعاد التربوية الأخلاقية: أي الآثار والنتائج المستخرجة، والتي تستهدف إنماء الشخصية في الجانب القيمي الموجه للسلوك.

التشبيهات: جمع تشبيه، وهو: "بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه هي الشبه"⁽⁷⁾

الدارسات السابقة:

1- دراسة ابن نايقا البغدادي (2010):

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم عام ٢٠١٠م؛ للباحثة ماجدولين عمر التوم؛ بإشراف الدكتور إبراهيم الحارثو، وهي دراسة لكتاب: الجمان في تشبيهات القرآن، لابن نايقا البغدادي (ت485هـ) الذي جمع فيه -رحمه الله - الكثير من التشبيهات القرآنية وسلط الضوء على معانيها واستشهد لها من شعر العرب، قال محققه الدكتور محمد رضوان الداية في مقدمته للكتاب: " كان كتاب الجمان في تشبيهات القرآن؛ موضع اهتمام العلماء من قديم؛ لوقوفه عند موضوع التشبيه في القرآن الكريم على منهج جمع فيه المؤلف بين استيفاء التفسير والاتساع في التمثيل والاستشهاد

⁵ أبو جلاله، العبادي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، ص1٩.

⁶ مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط1، ص75.

⁷ عتيق، علم البيان، د.ط، ص٦٢.

بأشعار العرب والاستطراد إلى مسائل ومواقف مختلفة متعددة الجوانب من وجوه الثقافة والمعرفة، وهو أول كتاب يعني ب التشبيه في كتاب الله الكريم ويستوفي الكلام عليه ويستطرد بالكلام إلى اعجاز القرآن واقفا وقفات خاصة عند هذه الزاوية البلاغية.

2- دراسة أسرار التنوع في تشبيهات القرآن الكريم (2009):

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام 1410هـ للباحثة ملك بخش، بإشراف الدكتور عبد الفتاح لاشين، وقد تناولت فيه التشبيهات القرآنية موضوعيا، فالفصل الأول عن تشبيهات الحياة الدنيا، والفصل الثاني عن تشبيهات الإنفاق، والثالث عن تشبيهات الحق والباطل، والرابع عن تشبيهات أعمال الكافرين، والخامس عن تشبيهات أوصاف المخالفين، والفصل السادس عن التشبيهات التي تمثل أحوال الناس عند البعث. وقد ركزت الدراسة على الجانب البلاغي في تشبيهات القرآن من خلال الآيات المتشابهة المتضمنة للتشبيهات والتنبيه للفروق فيما بينها ودقائق وأسرار تنوعها. التشبيهات القرآنية وأثرها في التفسير: رسالة ماجستير من جامعة أم القرى عام 1430هـ وهو مشروع بحثي تم تقسيمه على ثلاثة دارسين لكل دارس عشرة أجزاء من القرآن الكريم.

الإطار النظرية:

يدور هذا البحث في مجال رئيس جوهري، وهو: دراسة التشبيهات القرآنية في سورة الرحمن، وذلك لاستخلاص الأبعاد التربوية الأخلاقية المؤثرة على منظومة السلوك الإنساني؛ من خلال حصر الآيات المشتملة على التشبيهات القرآنية في إطار حدود البحث - سورة الرحمن وتناولها بالدراسة؛ لاستنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية ومدلولاتها الايمانية؛ ويتم ذلك عن طريق: ذكر الآية القرآنية . وصف

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

التشبيه وتحليل أطرافه. ذكر تفسير للمعنى الإجمالي للآية بإيجاز مناسب غير مغل. ذكر البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه القرآني.

المبحث الأول :

المطلب الأول: التربية و التشبيه

مفهوم التربية وأهدافها:

التربية لغة: التربية اسم مشتق من الرب، "الرب: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره فيقال: رب كذا، وقد جاء في الشعر مطلقاً على غير الله تعالى وليس بالكثير، ولم يذكر في غير الشعر"⁽⁸⁾ ويقال: " ربه يربه: أي كان له ربا، وفيه (ألك نعمة ثريبها) إي: تحفظها، وتراعها وتربها كما يربي الرجل ولده، يقال: رب فلان ولده يربه رباً وربته ورباه كله بمعنى واحد، والرباني هو: منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرب بمعنى التربية، وقيل للعلماء: ربانيون لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، والرباني: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله"⁽⁹⁾.

من أهم أهداف رئيسية:-

- 1- بناء الإنسان المسلم ذو الشخصية المتوازنة المتكاملة، وذلك من خلال النمو الجسدي، والعقلي، والروحي، والأخلاقي، والاجتماعي.
- 2- التنمية العقلية، وذلك من خلال اكتشاف المواهب والقدرات، وتنميتها، وتعليمه العلوم المناسبة، والتي تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع.

⁸- ابن منظور، لسان العرب، ط3، مادة: "رب"، (400_١/٣٩٩).

⁹- ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، ط1، مادة: "رب"، (450/٢).

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

الأخلاق وقيمتها العالية في المجتمع، وذلك يكمن في أنها هي الرابطة بين أعضاء الجسم إذا شبهنا المجتمع بالجسم والأفراد بالأعضاء، أو أنها هي الرابطة بين لبنات البناء إذا شبهنا المجتمع بالبناء والأفراد باللبنات، فإذا زالت الأخلاق انفصمت هذه الرابطة وانقطعت الصلات، ومن ثم أدى إلى شلل الجسم وانهدام البناء الاجتماعي⁽¹⁴⁾.

ومن أهم الأساليب القرآنية ما يلي: -

1- الوعظ والموعظة: والوعظ لغة "النصح والتذكير بالعواقب"⁽¹⁵⁾، وفي الاصطلاح: هو "اهتزاز النفس بموعد الجزاء ووعيده"⁽¹⁶⁾، وفي تعريف الموعظة ورد بأنها الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب" وإجمالاً: فالوعظ هو النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل، ومنه الإرشاد: وهو الحث على الخير والتحذير من الشر.

والموعظة والوعظ هي من أساليب النبي ﷺ مع أصحابه، ومن ذلك قول ابن مسعود: "كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا"⁽¹⁷⁾.

2- القصة: جاء في معنى القصة لغة: " القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء. من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته. ومن ذلك اشتقاق القصص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره. ومن الباب القصة والقصص، كل ذلك يتتبع فيذكر"⁽¹⁸⁾. وفي الاصطلاح بمعنى: "تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئاً بعد شيء على ترتيبها، في معنى قص الأثر وهو اتباعه حتى تنتهي

¹⁴ - مقدار، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط1، ص 136.

¹⁵ - ابن منظور، لسان العرب، ط3، مادة: "وعظ"، (7/466).

¹⁶ - المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، ص 339.

¹⁷ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الموعظة ساعة بعد ساعة، ص 1597، رقم (6411).

¹⁸ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دط، مادة: "قص"، 5/11.

إلى محل ذي الأثر" (19). وتعتبر القصة واحدة من أهم الأساليب القرآنية في التربية الأخلاقية وأكثرها وروداً في القرآن الكريم، فقد وردت مادة "قصص" على اختلاف اشتقاقاتها وتصريفاتها ثلاثين مرة وقد شمل القصص القرآني مساحة كبيرة في كتاب الله بحيث لا تكاد تخلو منه سورة، وبعض السور استغرقت القصص آياتها كسورة القصص وسورة يوسف (20).

3- التشبيهات القرآنية: وهي من الأساليب القرآنية الهامة في التربية الأخلاقية وتعزيز القيم والمفاهيم السامية، بأسلوب بياني راقٍ. وللتشبيه بشكل عام "روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدناؤه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً، ويكسبها جمالاً وفضلاً، ويكسوها شرفاً ونبلاً، فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتد الحواشي، متشعب الأطراف، متوفر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدوى" (21).

وقد اشتمل القرآن الكريم على قدر كبير من التشبيهات ومن التمثيل لا تكاد تخلو منها واحدة من سوره الطوال، بل قد حفلت قصاره بكثير منه.

المطلب الثالث : التشبيه

- تعريف التشبيه لغة واصطلاحاً:

التشبيه لغة: مصدر مشتق من مادة (شبه)، و"الشبه والشبهه والتشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: مثله، وأشبهت فلاناً، وشابهته: أشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه: التمثيل" (22).

19- المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط 1، ص 272.

20- انظر: الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ط 1، (1/27-28).

21- الهاشمي، جواهر البلاغة، ط 3، ص 231.

22- ابن منظور، لسان العرب، ط 3، مادة: "شبه"، (1/2189).

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

وذكر الرازي⁽²³⁾ رحمه الله: "شبه وشبه لغتان بمعنى، يقال هذا شبهه أي شبيهه وبينهما شبة بالتحريك والجمع مشابه على غير قياس كما قالوا محاسن ومذاكير، ...، والمتشابهات المتماثلات"⁽²⁴⁾.

التشبيه اصطلاحاً: تعددت تعريفات التشبيه عند البلاغيين وعند أهل اللغة، وأذكر منها: التشبيه: "هو تشبيه شيء بشيء، ليبدل على حصول صفة المشبه به في المشبه، ويشترط أن تكون من أظهر صفاته وأخصها به، وإلا لم يعلم حصولها في المشبه، كما إذا شبه زيد بالأسد في شجاعة، وان يكون وجودها في المشبه به أظهر من المشبه، والا لزم الترجيح من غير مرجح"⁽²⁵⁾.

أركان التشبيه

يقوم التشبيه على أربعة أركان -

المشبه: وهو الشيء المراد تشبيهه (الطرف الأول).

المشبه به: وهو الشيء المتضمن للصفة المشبهة والذي يشبه به المشبه (الطرف الثاني).

أداة التشبيه: وهي الرابط بينها.

وجه الشبه: هو الأمر المشترك من الصفة بين المشبه والمشبه به.

وهما ركنان أساسيان من أركان التشبيه، ولا يتحقق إلا بوجودهما معا إما لفظاً أو تقديراً وهما:

الطرف الأول: "يسمى بالمشبه، وهو ما يراد إشراكه في الصفة أو إعطاؤه التأثير النفسي الذي ثبت لغيره.

²³- الرازي هوزين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر من فقهاء الحنفية له علم بالأدب والتفسير أصله من الري توفي بعد 666 هـ الأعلام (6/ 55).

²⁴- الرازي، مختار الصحاح، د.ط، مادة: "شبه"، ص 138. (44)

²⁵- الجرجاني، محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، د.ط، ص 102.

الطرف الثاني: يسمى بالمشبه به، وهو ما اتضحت فيه تلك الصفة أو كان له ذلك التأثير النفسي والمعنى المطلوب" (26).

الخصائص تشبيهات القران الكريم:-

يرى لا شك أن التشبيه كأسلوب هو من روائع اللغة العربية، ومن بديع بيانها، وجمال نظمها، بيد أنه في القرآن الكريم فوق ذلك يبلغ غاية الإيجاز ومنتهى الإعجاز، وهنا بعض ما ورد حول خصائص التشبيه في القرآن الكريم، ومن ذلك:

1- أن القرآن الكريم قد اشتمل على قدر كبير من التشبيهات، وهو يتخذ من الأسلوب التشبيهي وسيلة للبيان والتهديب، والترية والإصلاح والمدح والذم، والإرشاد والتوجيه.

2- أن الغرض الديني والهدف السامي هو السمة الظاهرة في جميع تشبيهات القرآن.

3- أن القرآن يتخذ من الطبيعة وظواهرها من سحب وأمطار، ورعد وبرق، وبحور وأنهار، وزروع وأشجار، وجبال وصواعق، وزوابع وأعاصير، يتخذ من كل ذلك مادة حية في تشبيهاته، كما يتخذ من الحيوانات والآفات التي تصيب الإنسان كالعوى والبكم والصمم وما أشبه ذلك، ويتخذ من أحوال الحياة من غير هذه العناصر مادة يشكل فيها التشبيه على نمط فريد.

4- وفي التشبيه القرآني نهج فريد لم يعهد في سواه، ذلك أن الناظر في تشبيهات القرآن أداة التشبيه تأتي عقب جمل من الكلام، فتدخل أداة التشبيه على اسم إشارة مشار به إلى مجموع تلك الجمل باعتبار المعاني التي أدتها فيكون اسم الإشارة مشبها به ملحوظا فيه معاني تلك الجمل، ويأتي بعد ذلك المشبه مؤخرا أسماً أو فعلاً، والمعهود أن المشبه ترتبه التقديم على المشبه به وعلى الأداة، ومن

²⁶- السيد، شفيع، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، ط1، ص37.

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

ذلك قوله تعالى بعد ذكر قصة أصحاب الجنة: كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر" لو كانوا يعلمون [القلم: 33]، فالمشبه العذاب - وهو هنا - اسم وقد أُخِر على المشبه به والأداة لفظاً، لأن رتبته التقديم إذا هو مبتدأ، والكاف وما دخلت عليه خبره، والمعنى: (العذاب كذلك)، ولعل السر في التقديم هنا لأن المشبه به لم يستقل بالمعنى لأنه مشاربه إلى معاني الجمل التي سبقتها، فقدم لتقدمها⁽²⁷⁾.

المبحث الثاني:

التشبيهات القرآنية في سورة الرحمن

1- قول الله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: 14 - 14]

المشبه: هو الصلصال.

المشبه به: هو الفخار.

أداة التشبيه: الكاف.

غرض التشبيه: فهو غير ظاهر وتقديره حالة اليبس، وهي الصفة المشتركة بين الصلصال والفخار. ويعدّ التشبيه في هذه الآية الكريمة مرسلًا لظهور أداة التشبيه، ومجملاً لأن وجه الشبه محذوف، أما طرفا التشبيه (الصلصال - الفخار) فهما مفردان حسيان كما هو واضح .

المعنى الإجمالي للآية:

أصل (الصلصال) تردد الصوت من الشيء اليابس، وسي الطين الجاف صلصالا، والمقصود هنا الطين اليابس الذي يتردد منه الصوت إذا وطئ⁽²⁸⁾.
(والفخار) يعني الجرار وذلك لصوته إذا نقر كأنما تصور بصورة من يكثر التفاخر⁽²⁹⁾.

27- انظر، المطعني، عبد العظيم إبراهيم، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ط 1، ص 279-292

28- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، مادة صل 289.

29- م. ن. مادة فخر 376.

2- قول الله تعالى: (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) (الرحمن 35)

المشبه: مقيد، إذ إن السفن المنشآت في البحر تبدو كالجبال.
المشبه به: مطلق غير مقيد بمتيمات من الحال أو الصفة أو الصرف أو غيرها مما
له تأثير على وجه الشبه.
أداة التشبيه: ومجملا لأن وجه الشبه محذوف.
غرض التشبيه:

إذا اعتبرنا وجه الشبه في هذه الآية الكريمة نلاحظ أن التشبيه هنا حقيقي،
فعظم الحجم والضخامة موجود في كل من السفن والجبال وجودا حقيقيا.
المعنى الإجمالي للآية:

ويمكن أن نلاحظ اعتبارا آخر لهذا التشبيه هو (إخراج ما لا قوة له في
الصفة إلى ما له قوة فيها)⁽³⁰⁾ بمعنى إظهار وإبانة القدرة الربانية على تسخير
الأجسام العظيمة في الماء اللطيف الرقيق لغرض الانتقال بين البلدان والأماكن،
ونقل البضائع والأحمال وما يلزم ذلك من تسخير الرياح لدفع الأشرعة وجعل
السفن تسير منسابة في البحر بقدرته جلّ وعلا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك وعظيم سلطانك، ثم الصلاة والسلام على أشرف خلقه، نبينا محمد ،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .. فمن أبرز نتائج البحث:

1- أن القرآن الكريم في مجمله يحمل قيما تربوية أخلاقية، تطهر النفس وتزكياها،
وتسدّد العقل البشري، وتجعله دائما يقظا واعيا.

³⁰-الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي : 85/2

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

- 2- اشتمل القرآن الكريم على مجموعة من الأساليب المتنوعة والطرائق المثلى، بهدف غرس مكارم الأخلاق وتعزيزها، ومن ذلك: الموعظة والوعظ، والقصة والمثل.
- 3- أن التشبيهات القرآنية من الأساليب الفريدة في التربية الأخلاقية، وتعزيز القيم والمفاهيم السامية، بأسلوب بياني راقٍ.
- 4- أسلوب التشبيه يزيد من إقناع السامع والقارئ، وذلك من خلال إظهار صورة للمعنى كالمشاهدة الحية.

المقترحات:

- 1- التفات طلبة العلم والمتخصصين بالدراسات القرآنية والمهتمين بالشأن التربوي إلى مكونات المعاني ونفائس الدلائل، من خلال دراسة التشبيهات في القرآن الكريم.
- ٢ -إعادة تقديم وطرح مادة التشبيهات القرآنية للنشء من خلال بعض الوسائل التعليمية الحديثة والمعتمدة على الصورة والحركة.
- 3- أفراد الأبعاد النفسية والاجتماعية في التشبيهات القرآنية، بموضوع للدراسة العلمية.
- 4- أفراد الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات النبوية، بموضوع للدراسة العلمية.

التوصيات

- 1- الرجوع الى القرآن الكريم لمعرفة القيم الإسلامية.
- 2-تدريب الباحثين على استخدام المنهج الاستنباطي في القرآن الكريم.

المصادر: -

القران الكريم.

1- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، ط1، (بيروت: المكتبة العلمية: 1399هـ).

2- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط1، (تونس: المطبعة التونسية: 1984م).

3- ابن عاشور، محمد الطاهر، موجز البلاغة، ط1، (تونس: المطبعة التونسية: د.ت).

4- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، د.ط، (الأردن: دار الفكر: 1399هـ).

5- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر: 1414هـ).

6- ابن نايقا، البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، ط2، (بيروت: دار الفكر المعاصر: 2011م).

7- أبو جلاله، صبحي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، ط1، (الكويت: مكتبة الفلاح: 2001م).

8- الجرجاني، محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، د.ط، (القاهرة: مكتبة الآداب: 1997م).

9- الأنصاري، فريد، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ط6، (الرباط: منشورات الفرقان: 1417هـ).

10- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، ط3، (الجبيل: مكتبة الدليل، 1418هـ).

الابعاد التربوية الاخلاقية في التشبيهات القرآنية - سورة الرحمن أنموذجاً

- 11- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط1، (دمشق: دار ابن كثير، 1423هـ).
- 12- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي: 1997)
- 13- الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ط1، (دمشق: دار القلم: 1419هـ).
- 14- الرفاعي، أحمد، مناهج البحث العلمي، ط6، (عمان: دار وائل: 2009م).
- 15- السيد، شفيق، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية، ط1، (القاهرة: دار غريب: 2006م).
- 16- عتيق، عبد العزيز، علم البيان، د.ط، (بيروت: دار النهضة العربية: 1405هـ).
- 17- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية 2004 م).
- 18- المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، (القاهرة: دار عالم الكتب: 1410هـ).
- 19- يالجن، مقداد، التربية الأخلاقية في الإسلام، ط1، (الرياض: دار عالم الكتب: 1413هـ)